

تأصيل مسألة ظهور المسيح الدجال

المسيح (١٦٦) الدجال (١٦٧) هو دجال عند كل من المسيحيين والمسلمين ولكنه حقيقي عند اليهود ! فاليهود ينتظرون إلى اليوم (بفارغ الصبر) الزمن الذى سيظهر فيه نبي آخر الزمان ، مسيحهم ، ومخلصهم من الاضطهاد والشتات . وهم يعتقدون أن ما جاء بالكتاب المقدس من إرهابات ونبوات عنه لم تتحقق إلى الآن ولذا فهم ينتظرونه .

● ففي سفر التكوين نجد (كما زعموا) الخطاب التالى ليعقوب : " لا يزول قضيب من يهوذا ومشترع ما بين رجله حتى يأتى شيلون (الآمر ، أو من يكون له الأمر) وله يكون خضوع شعوب " (١٦٨) اهـ .

● ونجد أيضاً فى سفر العدد (والخطاب لبلعام) : " ويقوم قضيب من إسرائيل فيحطم طرفى موآب ، ويهلك كل بنى الوغى ... " (١٦٩) اهـ .

● وفى سفر التثنية (والخطاب لموسى) : " يقيم لك الرب إلهك نبياً من وسط من إخوانك مثلى له تسمعون ... " ، ثم : " أقيم لهم نبياً من وسط إخوانهم مثلك وأجعل كلامى فى فمه ، فيكلمهم بكل ما أوصيه به ... " (١٧٠) اهـ .

وتتعدد النبوات بقدوم المسيح المهدى المنتظر فى أماكن عدة من الكتاب المقدس ، وتصفه ، وتصف مسكنه ، وحماره (أو جحشه) وأتباعه ، وأنه سوف يقوم بجمع شتات بنى إسرائيل ، وذلك كما فى سفر أشعياء ، وزكريا ، وغير ذلك (١٧١) .

١٦٦ - أعلم أن تسمية المسيح مختلف فى أصلها :

- فمن قائل : أنه يعنى الصديق .
- وقائل : لأنه كان سائحاً فى الأرض لا يستقر .
- وقائل : بل مسح بالبركة .
- وقائل : لأنه (أى عيسى ﷺ) كان يمسح بيده على العليل ، والأكمه والأبرص فيشفيهم بإذن الله .
- وقائل : لأنه خرج من بطن أمه ممسوحاً بالدهن .
- وقائل : بل لمسح زكريا عليه السلام له .

والمسيح هو كذلك فى اللاتينية والعربية . ويطلق عليه فى الأرامية والعبرية : المشيخ ، وذلك مثل موسى بالعربية وموشى بالعبرية . وقيل : إن المسيح سُمى كذلك لأن عادة شعوب الشرق القديمة كانت تعميد الملوك والكهنة بمسحهم بالزيت . ثم تطور المعنى ليصير : المهدى . ونظراً لأن العديد ينتظرون هذا المسيح أو المهدى فهو المسيح سنسوقها بعد قليل .

١٦٧ - أما المسيح الدجال فقد اختلف أيضاً فى أصل تسميته ، ما بين قائل : هو مثل المسيح فى الكثير من المعجزات التى معه ، ولكنه مسيح الضلالة فهو دجال . وبين قائل : بل لأن عينه عوراء ممسوحة ... الخ

١٦٨ - انظر : الكتاب المقدس - سفر التكوين : (١٠ / ٤٩) .

١٦٩ - انظر : العدد - سفر العدد : (١٧ / ٢٤) .

١٧٠ - انظر : العهد القديم - سفر التثنية : (١٨ / ١٨) .

١٧١ - راجع : سفر أشعياء : (١١ / ١١ - ١٣) ، وسفر زكريا : (٩ / ٩ - ٢١٣) .

ونفهم مما سبق أن اليهود ليس عندهم مسيح دجال كما هو عند كل من النصارى والمسلمين بل مسيح حقيقي لم يأت بعد ، فهو : المنقذ ، والمهدى المنتظر .
وبهذا نكون قد تأهلنا لمعرفة مصدر فكرة ظهور المسيح الدجال .

نشأة المسيح الدجال جاءت من عند أهل المصليب

المسيح الدجال هو من صنع المسيحيين تماماً ، وله عندهم أسماء عدة فهو : المسيح الدجال ، وهو : ضد المسيح ، وهو : الشيطان مستعلناً ، وهو سرّ الإثم ، وهو: رئيس مدينة صور ، وهو : الكروب المنبسط المظلل ... الخ .
أى أنه هو الشيطان نفسه بعد أن يستعلن ويظهر للناس دون مواربة (١٧٢) .

١٧٢ - الأجناس عند أهل الكتاب هم : الملائكة والبشر فقط ، وعليه فيكون الجنّ عندهم هو من الملائكة ، وهم قسمان :

❖ ملائكة السرافيم : ولكل واحد منهم ستة أجنحة (وراجع : سفر أشعياء ٢/٦ ، ورؤيا : ٤ : ٨) .
وهي لا تفتر تسبح الله ، ولهم أربعة رؤساء واقفون أمام عرش الرب تعالى ! وراجع سفر زكريا (٥/٦) ، ورؤيا (٨/٤) .
وقد وصف يوحنا في رؤياه الأربعة رؤساء بأربعة حيوانات : الأول شبه أسد ، والثاني شبه عجل ، والثالث شبه إنسان والرابع شبه نسر ! وراجع رؤيا يوحنا (٧/٤) .

❖ وبالمنااسبة فقد تسربت هذه الجزئية من رؤيا يوحنا إلى بعض كتب أهل السنة ! . . . فأخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل بكتابه " السنة " ص : ٧٩ - ح ٤٠٦ - بسنده قال : " حدثني أبي - أحمد بن حنبل ... " ، إلى أن قال في تفسير الآية ﴿ وسع كرسيه السموات والأرض ﴾ فذكر أربعة ملائكة قياماً أحاطوا بالأرض والسموات ورؤوسهم تحت الكرسي ، والكرسي تحت العرش ، وكل ملك له أربعة وجوه : وجه رجل ، ووجه أسد ، ووجه نسر ، ووجه ثور " . فتأمل لعلم الإمام ابن الإمام الذي ينقله عن أبيه الإمام على أنه كلام النبي ﷺ !!
❖ ملائكة الكروبيم :

ولكل واحد منهم أربعة أجنحة وهم أيضاً يدعون بالحيوانات ، ولهم سبع رؤساء كجمر النار المتقد كالمصاييح . ولكل واحد منهم أربعة أوجه ، وجه ثور من الشمال ووجه أسد لليمين ، ووجه إنسان للشرق ، ووجه نسر للغرب ! وراجع أخبار الأيام الأول (١٨/٢٨) ، ومزمور (١٠/١٨) ، وحزقيال : (١٣/١) ، ٢٣ ، ١٥/١٠ ، ٢٠ ، والرؤيا : (٥/٤) ، ٦/٥ ، ٢/٨) . وموقع إبليس عند أهل الكتاب هو هذا القسم الثاني من الملائكة ! فهو (أى الشيطان) هو ملاك من الملائكة الكروبيم ، ساقه كبريائه إلى رفض فكرة السجود للإنسان (رؤيا ٣/١٢ ، ٤ ، ٩ ، والعبرانيين ١٤/١) . ثم قاد العصيان ضد الله ، وتحزب له ثلث ملائكة السماء فطرح هو وحزبه إلى الأرض (أشعياء ١٢/١٤ - ١٥) . وأجسام الملائكة عند أهل الكتاب هي أجسام روحانية بعكس البشر فأجسامهم نفسانية على صورة الله وشبهه ! وراجع سفر التكوين (٧/٢ ، ٤/٩) ، واللاويين (١٧/١٤) ، والتثنية (٢٣/١٢) .

❖ وبالمنااسبة فقد تسربت هذه الجزئية (وهي الخاصة بمعتقد التشابه بين الرب سبحانه وبني آدم في الصورة) إلى كتب أهل السنة ؛ فروى البيهقي وابن أبي عاصم وعبد الله بن أحمد بن حنبل والدارقطني والأجري أن الله تعالى خلق آدم على صورة الرحمن !! وفي رواية صورة وجه آدم على صورة وجه الرحمن !! وراجع الأسماء والصفات للبيهقي (ح ٦٤٠) ، والسنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل (ص ٢١٥ ، ١٧٠ ، ٦٤) ، والسنة لابن أبي عاصم (٢٢٩/١ - ح ٥١٧) ، والصفات للدارقطني (ص ٤٩) ، والشريعة للأجري (ص ٣١٤ - باب الإيمان بأن الله عز وجل خلق آدم على صورته بلا كيف) ! ورده البعض بعلّة ضعف السند لا انحطاط المتن . فتأمل !!

والنفسانية عند النصارى تعنى أن النفس تعيش وتحيا بالدم الذى هو أصل كل خطيئة ولذا فإنهم ينالون في المعمودية حياة جديدة ليست من الدم بل من الروح القدس الذى هو روح القيامة . وعلى ذلك فيقومون في القيامة بالجسد الروحاني المقام بالروح القدس . إذ أنه (على فلسفتهم) فإن الدم واللحم لا يرثا ملكوت السماوات ، وإنما بالجسد الروحاني (الذى تحرر من الدم واللحم) يصير هؤلاء كالملائكة ، ومن ثم فيرثوا ملكوت السماوات . وراجع أسفار حزقيال (٥/٣٧ - ١٤) ، والرؤيا (١١/١١) ، ولوقا (٣٦/٢٠) ، ويوحنا (١٣/١) ، ٥/٣) ، وبطرس الأولى (٢٣/١) ، ورومية (٣/٦) ، ٩/٨) ، وكولوسي (١٢/٢) ، وكوثنوس الأولى (٤٤/١٥ - ٥٠) ورسائل إثناسيوس الرسولى عن روح القدس (٥٩ - ١٠٣) .

❖ **تُذكر ملحمة الدجال** (حسب تصور بعض النصارى) **فى سفر أشعياء (١٧٣) :**

حيث ذكر فى الإصحاح الثالث والعشرين (١٥- ١٨) أن مدينة صور (وهى أحد مدن لبنان) تُنسى سبعين سنة بعد أن خربت ، ويطلق عليها اسم " الزانية " :
(أيتها الزانية المنسية) (وتزنى مع كل ممالك البلاد على وجه الأرض ...) !!

❖ **ثم تتفاقم الأحداث فى سفر حزقيال** (أيضاً حسب تصور وتأويل بعض الإنجيليين) فيصير رئيس بلدة صور (وهو الشيطان المستعلن) هو المسيح الدجال (١٧٤) . وتصل أحداث الملحمة إلى ذروتها فى آخر العهد الجديد فى رسالة بولس الثانية إلى أهل تسالونيكى ، وفى رؤيا يوحنا .

فأما رسالة بولس ففيها : " أى أن يوم () المسيح قد حضر ، لا يخذعنكم أحد على طريقة ما لأنه لا يأتى إن لم يأت الارتداد أولاً ويستعلن إنسان الخطية ابن الهلاك " .

إلى أن يقول : " لأن سر الإثم الآن يعمل فقط إلى أن يرفع من الوسط الذى يحجز الآن . وحينئذ سيستعلن الأئيم الذى الرب يبيده بنفخة فمه ويبطله بظهور مجيئه ... " (١٧٥) اهـ .

وأما رؤيا يوحنا ففيها : " ويل لساكنى الأرض والبحر لأن إبليس نزل إليكم وبه غضب عظيم عالماً أنه له زماناً قليلاً ... " (١٧٦) . ثم تتناول أصحابات الرؤيا التالية (كما قيل) تفاصيل ورموز الأحداث التالية لظهور إبليس (١٧٧) .

ثم إن البعض قد خمن ذكر الدجال بأسماء مختلفة ، كرجسة الخراب (١٧٨) !

١٧٣ - سفر أشعياء هو السفر الثالث والعشرين من أسفار العهد القديم .

وينكون العهد القديم من ثلاثة أجزاء وهى :

أ - **الناموس** : وهو خمسة أسفار تنسب إلى موسى ﷺ وهى : سفر التكوين - سفر الخروج - سفر اللاويين - سفر العدد - سفر التثنية . وهذا الجزء هو القدر المشترك بين اليهود العبرانيين واليهود السامريين ، وهو المعروف أيضاً بأسم : " التوراة "

ب - **الأنبياء** : وينقسم إلى جزئين :

- الأنبياء السابقين ، ويضم أسفار : يشوع - القضاة - صموئيل الأول - الثانى - الملوك الأول - الثانى .

- الأنبياء المتأخرين ، ويضم أسفار : أشعيا - أرميا - حزقيال - الإثنا عشر نبيا (هوشع - يوثيل - عاموص - عوبديا - يونا - ميخا - ناحوم - حبقوق - صفنيا - حجي - زكريا - ملاخى) .

جـ - **الكتب** : وهى على ثلاثة أجزاء أيضاً : المزامير - الأمثال - أيوب

- راعوث - نشيد الأنشاد - الجامعة - مراثى أرميا - أسستير .

- دانيال - عزرا - نحميا - أخبار الأيام الأول - الثانى . وإجمالى هذه الأسفار كلها ٣٩ سفرًا .

١٧٤ - **راجع :** سفر حزقيال (إصحاح ١/٢٨ - ١٩) علماً بأن ما جاء فى هذه الأسفار لم يتكلم عن مسيح دجال كما ذهب إليه من ذهب وإنما جاء هنا فى سفر حزقيال أن رئيس مدينة صور هو الشيطان بنفسه (فقط) كما جاء " أنت الكروب المنبسط المظلل ... " . والكروب هو أحد قسمى الملائكة عند أهل الكتاب .

١٧٥ - **راجع :** رسالة بولس الثانية إلى أهل تسالونيكى : (٢ / ٨ -) .

١٧٦ - **راجع :** رؤيا يوحنا اللاهوتى : الإصحاح الثانى عشر : (١٢) .

١٧٧ - **راجع :** رؤيا يوحنا : الإصحاح التاسع عشر ، والعشرون .

١٧٨ - **فى إنجيل متى - إصحاح ١٣ :** " ١٤ فمتى نظرت رجسة الخراب التى قال عنها دانيال النبى قائمة حيث لا ينبغى ليفهم القارئ فحينئذ ليهرب الذين فى اليهودية الى الجبال ١٥ والذى على السطح فلا ينزل الى البيت ولا يدخل ليأخذ من بيته شيئاً ١٦ والذي فى الحقل فلا يرجع الى الورا لياخذ ثوبه ١٧ وويل للحبالى والمرضعات فى تلك الايام " .

إذن فقد علمنا مما سبق أن نشأة المسيح الدجال بدأت عندما فهم بعض أهل الكتاب (وهم بعض من يُسمون بالنصارى أو أهل الصليب) أن رئيس مدينة صور هو الشيطان ، وهو النبي الكذاب في نفس الوقت (وإن كان هذا ينقضه ما جاء عندهم أيضاً) !!

إذن فكيف سيتم ذلك كما هو عندهم ؟!

ترتيب أحداث ظهور الدجال عند أهل الكتاب :

يعتقد طوائف عديدة من أهل الصليب أن نهاية الدنيا ستكون بعد ألفى عام من تاريخ ميلاد عيسى ﷺ (١٧٩) ، وذلك بعودته مرة ثانية إلى الأرض متعاصراً مع موقعة ضخمة تقع نواحي وادي يهوشافاط المعروف بالعبرانية بـ :

"هرمجدون"

الذى سيُحكم (أى سيُحاسب) فيه الناس (١٨٠) .

وترتيب الأحداث (باختصار) عندهم كالتالى :

- * يظهر المسيح الدجال للناس لى يضلهم (١٨١) .
- * وذلك من خلال صنع آيات ومعجزات أعطيها (١٨٢) .
- * ويجمع الدجال جنداً عظيماً من يأجوج ومأجوج ليحارب بهم الصالحين والمؤمنين ، ويحيط بهم فى القدس (أورشليم) (١٨٣) .
- * ثم يرجع عيسى مرة ثانية على سحب السماء على بعض الملائكة (كروب) (١٨٤) .
- * ثم يهلك المسيح الدجال الكذاب (١٨٥) ، لتقوم الساعة بعد ذلك . وهذا التسلسل ملئ بالتناقضات التى لا يتسع المجال هنا لعرضها (١٨٦) .

ثم جاء دور أهل الحديث من المسلمين :

- ١٧٩- راجع : هوشع : (٥ / ١٥ ، ٦ / ١ - ٣) .
- ١٨٠- راجع : يوشيل : (٣ / ٢ - ٣) ، ورؤيا يوحنا : (١٦ / ١٦) .
- ١٨١- راجع : حزقيال : (١٧ / ٢٨ - ١٧) ، ورؤيا يوحنا : (١٢ / ١٢) .
- ١٨٢- راجع : متى (٢٤ / ٢٤) ، ومرقص : (١٣ / ٢١ - ٢٣) ، وسفر الرؤيا : (١١ / ١٣ - ١٤ ، ١٩ / ٢٠) ، وفيه : " ويضل الساكنين على الأرض بالآيات التى أعطى .. " : " والنبي الكذاب معه الصانع قدامه الآيات .. " .
- ١٨٣- راجع : حزقيال : (٣٨ ، ٣٩ ، ١ / ١٦) ، والرؤيا : (٧ / ١١ - ١١) .
- ١٨٤- راجع : متى : (٢٩ / ٢٤ - ٣١) ، ومرقس : (٢٤ / ٢٨ - ٢٨) ، ولوقا : (٢٧ / ٢١) ، ومزمور : (٩ / ١٨ - ١٠) .
- ١٨٥- راجع : حزقيال : (٢٨ / ١ - ١٩) ، والرؤيا : (٧ / ١١ - ١١) .
- ١٨٦ - وإنما نذكر منها فقط ما جاء برؤيا يوحنا ، وفيه : " وإبليس الذى كان يضلهم طرح فى بحيرة النار والكبريت حيث الوحش والنبي الكذاب ، وسيعذبون نهائراً وليلاً إلى أبد الأبد .. " وراجع رؤيا يوحنا : (٢٠ / ١٠) . ويتضح مما جاء هنا أن شخص إبليس يختلف عن شخص النبي الكذاب أو المسيح الكذاب فتأمل . . . !!!

ترتيب أحداث ظهور الدجال عند أهل السنة :

يعتقد طوائف عديدة من المسلمين أن نهاية الدنيا ستكون بعد ظهور عيسى عليه السلام ، وذلك بعودته مرة ثانية إلى الأرض متعاصراً مع موقعة ضخمة تقع عند باب لد (١٨٧) . وترتيب الأحداث (باختصار) عندهم كالتالي (١٨٨) :

- * يظهر المسيح الدجال للناس لكي يضلهم (١٨٩) .
 - * وذلك من خلال صنع آيات ومعجزات أعطيها (١٩٠) .
 - * ويجمع الدجال جنداً عظيماً من اليهود (١٩١) وغيرهم ليحارب بهم الصالحين والمؤمنين ، ويحيط بهم في القدس (أورشليم) .
 - * ثم يرجع عيسى مرة ثانية على سحب السماء على أجنحة الملائكة (١٩٢) .
 - * ثم يهلك المسيح الدجال الكذاب ، لتقوم الساعة بعد ذلك .
- قلت** (أنا إيهاب) : ولعلك أيها الأملعي قد لاحظت التطابق العجيب بين ما جاء عند متأخرى أهل الكتاب ، وبين ما هو عند أهل الحديث من المسلمين !

الفرق الجوهرى بين ما عند كل منهما هو :

أن عودة عيسى ستكون في صف المسيحيين (عند أهل الصليب) !!!
بينما ستكون عودة عيسى في صف المسلمين (عند المسلمين) !!!

١٨٧ - فقد روى مسلم أن عيسى بن مريم سيقتل الدجال على باب لد . وراجع صحيح مسلم بشرح النووي (٩٠/١٨) ، وعبد الرزاق بمصنفه (ح ٢٠٨٣) ، والترمذى (٢٣٩/٣) ، وابن أبي شيبة بمصنفه (٦٦٢/٨) . وعند عبد الرزاق أيضاً (ح ٢٠٨٣) : أنه سيقتله بفناء لد !!! وروى أحمد بمسنده (الفتح الرباني : ٧٦/٢٤ - ح ٢٠٢) ، وابن أبي شيبة بمصنفه (ح ٣٧٤٦٨) ، وصححه الهيثمى في المجمع : أن الدجال سيهلكه الله عند عقبة أفيق !!! علماً بأن عقبة أفيق هي : قرية من حوران في طريق الغور ، يُنزل منها إلى الأردن ، وهي عقبة طويلة نحو ميلين (معجم البلدان ٢٧٦/١ ت ٨٥٩) ! بينما لد هي : قرية قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين (معجم البلدان ١٧/٥ ت ١٠٦٠٥) !!!

١٨٨ - نظراً لأن الأحاديث التي بها هذه الأحداث سوف تأتي بالتفصيل فنشير هنا مجرد إشارة ونؤجل التفصيل لما سيأتى .

١٨٩ - انظر : صحيح مسلم - ك الفتن - ب خروج الدجال ومكته بالأرض ، والمستدرك للحاكم (٥٥٠/٤) وقال : صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه . وأخرج أحمد والحاكم أنه يخرج من خراسان ، بينما أخرج مسلم أنه يخرج من أصبهان .

١٩٠ - فقد جاء بكوكبة من الأحاديث (سيأتى ذكرها في بيان " تناقضات أحاديث صفات الدجال عموماً) أن الدجال معه آيات مبهرة ، تفوق معجزات الأنبياء والرسل مجتمعين ، فهو معه جنة ونار ، ويحي ويميت ، ويرسل الأمطار ويمنعها ، ويأمر الأرض فتخرج الكنوز من باطنها ... الخ .

راجع : صحيح مسلم : ك : الفتن وأشراط الساعة - ب : ذكر الدجال وصفته وما معه وسنن الترمذى (ح ٢٢٤٠) ، وابن ماجه (ح ٤٠٧٥) ، وأبو دواد : (ح ٤٣٢١) ، والأحاديث بخلاف هذا في ذات الموضوع عديدة ، وستأتى بعد قليل .

١٩١ - وقد جاء في بعض أحاديث الصحيح أن خاصة جند الدجال فقط عددهم حوالى سبعين ألف يهودى عليهم الطيلسان ! فقد روى مسلم في صحيحه : (١١٣/١٨ - ح ١٢٤/٢٩٤٤) بشرح النووي) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٦٥٠/٨) : أن الدجال يتبعه من يهود أصبهان سبعون ألفاً ، عليهم الطيلاسة ، فيكون خاصة الجند وعامته عدد كبير (عند القوم) !

١٩٢ - فقد روى مسلم في صحيحه أن النبى ﷺ قال : " ... إذا بعث الله المسيح بن مريم ، فينزل عند المنارة البيضاء شرقى دمشق ، بين مهرودتين ، واضعاً كفيه على أجنحة ملكين ... " اهـ .

تأصيل مسألة عودة المسيح ابن مريم

عرفنا من قبل : إن أى عقائد تأتى عن طريق الروايات (التي ظهرت عندما تاهت المرجعية الصحيحة من المسلمين) فهي مدسوسة على المسلمين ، ولا تمت بصلة لدين رب العالمين . ونظراً لإحداث هذه الأحاديث من البشر فدائماً ما يحدث فيها التناقض والاضطراب ، ثم بعد ذلك يلجأ أهلها إلى بذل الجهد فى التلفيق والتوفيق بينها .

وعرفنا أيضاً إن التعارض يحدث بين هذه الروايات المقتريات المكذوبات ، وبين كتاب رب العالمين . وهذا طبيعى لأن الباطل دائماً ما يصطدم بالحق ولا يختلط به ، ويبدو بسهولة للمحاييد وللعارف بدينه ، وبكتاب ربه ! حتى إن العالم بالكتاب ليعرف أكاذيب القوم ، ويميزها عن الحق وعن كلمات رب العالمين كما يميز الإنسان بين الليل والنهار ، والصيف والشتاء .. والأرض والسماء ... الخ

فلسفة رجوع عيسى عليه السلام إلى الدنيا مرة أخرى :

الناظر إلى مسألة نزول عيسى عليه السلام (المفتراة على الإسلام) يجد أنها قامت على فلسفة " الرجعة " (وهى بخلاف تناسخ الأرواح) (١٩٣) !

الرجعة فى القرآن :

ذكر الله تعالى الرجعة فى القرآن ؛ فقال سبحانه عن بنى إسرائيل :

﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ٥ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُشْكُرُونَ ﴾ (١٩٤) .

وقال سبحانه : ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْبَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَٰذَا اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ (١٩٥) .

إذن فقد عاد بنو إسرائيل إلى الحياة بعد الموت . وعاد ذلك الرجل بعد موته بمئة عام ! ورجعة عيسى عليه السلام لا نص لها فى القرآن على الإطلاق . ولم يمت أى نبي من قبل

١٩٣ - والرجعة هى نوع من الميعاد الجسماني ، أى : رجوع شخص بعينه من زمن متقدم إلى زمن متأخر بعد أن يكون قد مات فى هذا الزمن المتقدم . وبهذا يكون هناك فرق بين " الرجعة " ، وبين " تناسخ الأرواح " ! إذ أن التناسخ يكون بالروح فقط ، أما الرجعة فبالجسد والروح . والتناسخ هو أمر خيالى بحث ، أما الرجعة فلها شواهد كما سيأتى !

١٩٤ - سورة (٢) البقرة : ٥٥ - ٥٦ .

١٩٥ - سورة (٢) البقرة : ٢٥٩ .

ورجع بعد موته ، فكيف إذن جاءت مسألة رجعة المسيح عليه السلام المزعومة ؟!

تأصيل مسألة رجعة عيسى عليه السلام :

الناظر إلى كتب من سبقنا يجد أن هذه الفكرة قد تسربت من عند النصارى إلى خلف المسلمين (!) فنجد فى :

إنجيل متى : " وفيما هم نازلون من الجبل أوصاهم يسوع قائلاً : لا تعلموا أحد بما رأيتم حتى يقوم ابن الإنسان من الأموات " (١٩٦) . و : " ..لأنى أقول لكم إنكم لا تروننى من الآن حتى تقولوا : مبارك الآتى باسم الرب " (١٩٧) اهـ . و : " تقدم إليه التلاميذ على انفراد قائلين : قل لنا متى يكون هذا وما هى علامة مجيئك وانقضاء الدهر ؟! " (١٩٨) اهـ . ثم : " ويُبصرون ابن الإنسان آتياً على سحب السماء بقوة ومجد كثير " (١٩٩) اهـ .

إنجيل مرقس ، وفيه : " وحينئذ يُبصرون ابن الإنسان آتياً فى سحب بقوة كثيرة ومجد " (٢٠٠) اهـ .

إنجيل لوقا ، وفيه : " وحينئذ يُبصرون ابن الإنسان آتياً فى سحابة بقوة ومجد كثير " (٢٠١) اهـ .

إنجيل يوحنا ، وفيه : " سمعتم أنى قلت لكم أنا أذهب ثم آتى إليكم " (٢٠٢) اهـ . و : " بعد قليل لا تبصروننى ، ثم بعد قليل أيضاً تروننى لأنى ذاهب إلى الآب " (٢٠٣) اهـ .

وفى سفر أعمال الرسل نجد : " أن يسوع هذا الذى ارتفع عنكم إلى السماء سيأتى هكذا كما رأيتموه منطلقاً إلى السماء ... " (٢٠٤) اهـ .

وفى سفر رؤيا يوحنا اللاهوتى نجد : " .. هو ذا يأتى مع السحاب وستنظره كل عين " (٢٠٥) اهـ .

قلت : ولعل هذه المواضع العشرة تكفى فى بيان تأصل رجعة المسيح عيسى بن مريم عند النصارى والذين جعلوا بالطبع هذا الرجوع لإقرار ما هم عليه الآن من تثليث ، ولنصرة مذهبهم فى الصلب والفداء ، وتنصير من على الأرض من الناس بخلافهم .

- ١٩٦- راجع : إنجيل متى - الإصحاح السابع عشر : (٩ - ١٠) .
- ١٩٧- راجع : إنجيل متى - الإصحاح الثالث والعشرون : (٢٩) .
- ١٩٨- راجع : إنجيل متى - الإصحاح الرابع والعشرون : (٣ - ٤) .
- ١٩٩- راجع : إنجيل متى - الإصحاح الرابع والعشرون : (٣٠) .
- ٢٠٠- راجع : إنجيل مرقس - الإصحاح الثالث عشر : (٢٦) .
- ٢٠١- راجع : إنجيل لوقا - الإصحاح الحادى والعشرون : (٢٧) .
- ٢٠٢- راجع : إنجيل يوحنا - الإصحاح الرابع عشر : (٢٨) .
- ٢٠٣- راجع : إنجيل يوحنا - الإصحاح السادس عشر : (١٦) .
- ٢٠٤- راجع : أعمال الرسل - الإصحاح الأول : (١١) .
- ٢٠٥- راجع : رؤيا يوحنا - الإصحاح الأول : (٧) .

تسلل فلسفة الرجعة إلى المسلمين :

تسللت فكرة الرجعة إلى المسلمين أول الأمر إلى الرافضة الشيعة (كما قيل عندهم) عن طريق الرافضي " عبد الله بن سبأ " (٢٠٦) الذي قال :

إن علياً سيرجع إلى الدنيا مرة أخرى ، وأنه لم يُقتل بل شُبه لقاتله ، وُرفِعَ علياً إلى السماء ، واشتبه الأمر على المسلمين كما اشتبه على اليهود والنصارى قتل عيسى (٢٠٧) ! ثم انتقل الأمر إلى بقية الرافضة فضموها لمبادئهم الخمسة التي جعلوها لمذهبهم .

ولكنهم جعلوها فضفاضة أى ليس لعيسى ﷺ فقط بل لكل الأئمة الإثنا عشر ، وللأنبياء حتى إنهم قالوا بإفكهم أن أم المؤمنين عائشة سترجع أيضاً لكي يقيم عليها علي بن أبي طالب الحد لخروجها عليه (٢٠٨) !!!

ولذا نجد أن عبد الله شبر (٢٠٩) الذي يلعب عند الروافض الشيعة بالسيد الأعظم يقول في كتابه حق اليقين : " إن ثبوت الرجعة مما اجتمعت عليه الشيعة الحق ، والفرقة المحقة ، بل هي من ضروريات مذهبهم " (٢١٠) !

والرافضة قاطبة يقولون بهذا ، وينتظرون المهدي ، ورجعة الأئمة ، ورجعة الأنبياء (٢١١) .. الخ . ثم تسللت فكرة الرجعة من الرافضة إلى أهل الحديث من أهل السنة (مع تغيير الأحداث) حتى صارت ديناً ... ! ولكنه دين التناقضات الذي لا يمت إلى دين رب العالمين بصلة اللهم إلا صلة التعارض ، وتكذيب الكتاب لهذه الموضوعات ! وسنرى من خلال السطور القادمة (عند مناقشة حجج القوم) كيف انهارت كل محاولات الرواة

٢٠٦ - وعبد الله بن سبأ هو : يهودي أصله من اليمن ومشهور بـ " ابن السوداء " لسواد أمه ، ومات نحو سنة ٤٠ هـ ، ٦٦٠ م ، وراجع : الأعلام للزركلي : (٤ / ٨٨) .

٢٠٧ - راجع : مقالات الإسلاميين للأشعري : (١ / ٥٠ - ٥٤) ، والفرق بين الفرق : (٢٢٥) ، والملل والنحل للشهرستاني : (٢ / ١١) ، وتاريخ المذاهب الإسلامية لإبي زهرة : (١ / ٤٢ - ط : دار الفكر) .

٢٠٨ - يقول محمد الباقر المجلسي في حياة القلوب (بالفارسية) :

" ابن بابويه در علل الشرائع روایت کرده است از حضرت امام محمد باقر محمد باقر عليه السلام كه چون قائم ما ظاهر شود عائشه را زنده كند نابروحد نمرود وانتقام قاطعه از او بكشد " .

: " يروى ابن بابويه في علل الشرائع أنه قال الإمام محمد الباقر عليه السلام : إذا ظهر الإمام المهدي فإنه سيحيى عائشة ويقيم عليها الحد انتقاماً لفاطمة .. " .

وقد نقل المجلسي هذا الهراء والكذب عن ابن بابويه بكتاب : حق اليقين له : (٣٧٨) ، وبكتاب " حياة القلوب " : (٢ / ٨٥٤) ! وبرغم أن ابن بابويه يروى هذا الهراء عن زوج رسول الله ﷺ أم المؤمنين إلا أن الذهبي قد سَوَّدَ صفحات كتابه " سير أعلام النبلاء " بترجمة هذا الرافضي البغيض ؛ فجعله من النبلاء ! ولزيد بيان راجع : سير أعلام النبلاء : (١٦ / ٣٠٣ - ت ٢١٢) .

٢٠٩ - عبد الله شبر هو أحد علماء الرافضة المتأخرين ، ولد سنة ١١٨٨ هـ / ١٧٧٤م وتوفي سنة ١٢٤٢ هـ / ١٨٢٦م . ألف العديد من الكتب منها الكتاب المذكور أعلاه واسمه : " حق اليقين في معرفة أصول الدين " ، و " فقه الإمامية " ، و " مصابيح الأنوار " ، و " الأنوار اللامعة في شرح الجامعة " تفسير القرآن (بهوهم وزيفهم) وراجع رسالتي : " أحكام الشريعة ببيان استحالة حدوث أى تقارب بين أهل السنة وأهل الشيعة " .

وراجع في ترجمة المذكور : معجم المؤلفين للأستاذ عمر رضا كحالة : (٢ / ٢٤٦ - ت ٧٩٦٨) ، ومعجم المؤلفين العراقيين للدكتور عواد : (٢ / ٣٢٧) .

٢١٠ - انظر : حق اليقين لعبد الله شبر : (١ / ٢) .

٢١١ - راجع أيضاً الإرشاد في حقوق الله على العباد لعبد الله شبر (٣٩٨ - ٤٠٢) وعقائد الإمامية لمحمد رضا المظفر (٦٧ - ٦٨) .

الذين وضعوا هذه الأكاذيب وتحطمت أمام صلابة الكلمات ... ولكنها الكلمات الربانية ، والآيات الإلهية ، وسنرى وجهاً قبيحاً جداً للرواية عندما شوهدت عقول المسلمين بهذه المكذوبات !

إن الرجعة التي آمن بها أهل الحديث (وهي رجعة عيسى ﷺ) تصطدم بآيات القرآن من الفاتحة إلى الناس !!

ورواياتهم في هذه الملحمة الميلودرامية هي مثال لاضطراب المتون اضطراباً فاحشاً حتى إنك لتعجب وتسأل نفسك : أقاتل هذا يُسمى عالماً بينما العلماء هم أهل الحق والحقائق ؟! فاللهم ارحمنا يا رحمن يا رحيم ، وبصر الأمة بالحق ، وارزقنا التمسك بكتابك وفهم دينك يا رب العالمين .

خلاصة الفصل

علمنا من هذا العرض التفصيلي السابق بالفصل :

- ❑ أن اليهود ليس عندهم مسيح دجال كما هو عند كل من النصارى والمسلمين بل مسيح حقيقي لم يأت بعد ، فهو : المنقذ ، والمهدى المنتظر .
- ❑ أن مسألة ظهور المسيح الدجال كان منشؤها من عند النصارى .
- ❑ وأن المسيح الدجال عند أهل الصليب هو الشيطان بنفسه (وهو أحد أنواع الملائكة) .
- ❑ وأنه سيظهر ذات يوم بمدينة صور اللبنانية (الزانية) فيستولى عليها ليبدأ في إغواء الناس .
- ❑ وذلك من خلال آيات ومعجزات رهيبة .
- ❑ وأن ذلك سيكون (كما هو عندهم) بعد مرور ألفى سنة من ميلاد السيد المسيح ، وهي حوالى سنة ٢٠١٩ . م تقريباً (على اختلاف بينهم في تحديد التاريخ تماماً) .
- ❑ أن مسألة نزول عيسى ﷺ قامت على فلسفة " الرجعة " .
- ❑ أن الرجعة قد ذُكرت في القرآن لبعض بنى إسرائيل ، وللرجل الذى أماته الله مئة عام !
- ❑ أما رجعة عيسى ﷺ فلا نصّ لها في القرآن على الإطلاق !!!
- ❑ ولم يمت أى نبي من قبل ورجع بعد موته .
- ❑ أن مسألة عودة المسيح بن مريم كان منشؤها من عند النصارى .
- ❑ أن فكرة الرجعة (عموماً) قد تسلفت إلى المسلمين أول الأمر إلى الرافضة الشيعة عن طريق الرافضى (المتظاهر بالإسلام) " عبد الله بن سبأ " ؛ فضموها لمبادئهم الخمسة التى

جعلوها لمذهبهم .

□ ثم تسللت فكرة الرجعة من الرافضة إلى أهل الرواية والأحاديث من أهل السنة (مع تغيير الأحداث ؛ فصارت لعيسى ﷺ فقط) حتى صارت عندهم ديناً ... !

ولعله قد بات من المناسب أن نبيّن بالأدلة والبراهين كيف أن موضوع المسيح الدجال ورجعة عيسى لقتله لا تمت للإسلام بصلة ، فإذا ثبت ذلك فالسؤال الذى يفرض نفسه حينئذ هو : هل تسلل مثل هذا الموضوع لأهل الحديث على أنه دين وعقيدة إلا فى رداء الروايات والحكايات ، والبعد عن الآيات ؟!

والإجهاز على قصة الدجال الخرافية سيتم من خلال المحاور الآتية :

المحور الأول : اعتراض العديد من المعتبرين :

المحور الثانى : بيان فساد اعتزائهم بالآيات :

المحور الثالث : الآيات تنصّ على وفاة عيسى عليه السلام :

المحور الرابع : تناقضات أحاديث المسيح الدجال :

المحور الخامس : تناقضات أحاديث رجعة عيسى عليه السلام :

**المحور السادس : تعارض أحاديث خروج الدجال ونزول عيسى مع القرآن !
وللبیان :**

